The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 9:1–16	أعْمال الرُّسُل9: 1–16
#5587	الحلقة الإذاعيَّة رقم:180
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 1 و 2:

أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

كُنَّا، صَديقي المُسْتَمِع، قَدِ الْتَقَيْنا بِشاوُل في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل.فَقَدْ قَرَأنا في العَدَد 58أنَّ اليَهودَ أخْرَجوا اسْتِفانُوس **"خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ. وَالشُّهُودُ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْ شَابٍّ يُقَالُ لَهُ شَاوُلُ"**. وَقَدْ قَرَأنا أيْضًا في العَدَد 8: 1 أنَّ شاوُلَ كانَ راضِيًا بِقَتْلِ اسْتِفانوس.

وَقَدْ قَرَأنا أيْضًا في بِدايَةِ الأصْحاحِ الثَّامِنِ الكَلِماتِ التَّالية: **"وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُورِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ. وَحَمَلَ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ اسْتِفَانُوسَ وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً. وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ"**.

وَالآنْ، نَقْرَأ، عَزيزي المُسْتَمِع، عَنْ تَفاصيلِ مَا حَدَثَ آنَذاك. فَقَدْ كانَ شَاوُلُ **"يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ"**. فَقَدْ كانَ شاوُلُ أحَدَ القادَةِ الدينيِّينَ الذينَ شَجَّعوا على اضْطِهادِ الكَنيسَةِ في ذَلِكَ الوَقْت. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ الاضْطِهادِ العَنيفِ، اضْطُرَّ كَثيرونَ إلى الفَرارِ مِنْ أورُشَليمَ. فَتَشَتَّتوا في نَواحي اليَهوديَّةِ وَالسَّامِرَة. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُمْ ذَهَبوا إلى أماكِنَ كَثيرَة وَكانُوا يَكْرِزونَ بِرسالَةِ الإنْجيل. لَكِنَّ شاوُلَ لَمْ يَهْدَأ بِفَرارِ المَسيحيِّينَ مِنْ أورُشَليم. بَلْ إنَّهُ ذَهَبَ إلى رَئيسِ الكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسائِلَ إلى مَجامِعِ اليَهودِ في دِمَشْقَ لِتَسْهيلَ القَبْضِ على المَسيحيِّينَ. فَقَدْ أرادَ شاوُلُ أنْ يَسوقَهُمْ مُقَيَّدينَ إلى أورُشَليم.

ثُمَّ نَقْرَأ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 3:

وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ،

ونَحْنُ نَعْلَمُ مِنْ خِلالِ ما قالَهُ بولُسُ الرَّسولُ عَن اخْتِبارِهِ هَذا أنَّ النُّورَ الذي أبْرَقَ حَوْلَهُ كانَ نُورًا عَظيمًا. فَهُوَ يَقولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 22: 6: **"فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ"**. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أيْضًا أنَّ النُّورَ كانَ أقْوى مِنْ لَمَعانِ الشَّمْس. فَعِنْدَما وَقَفَ بولُسُ الرَّسولُ للدِّفاعِ عَنْ نَفْسِهِ أمامَ المَلِكِ أغْريباس، قالَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 26: 12: **"وَلَمَّا كُنْتُ ذَاهِبًا فِي ذلِكَ إِلَى دِمَشْقَ، بِسُلْطَانٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، رَأَيْتُ فِي نِصْفِ النَّهَارِ فِي الطَّرِيقِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَفْضَلَ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ، قَدْ أَبْرَقَ حَوْلِي وَحَوْلَ الذَّاهِبِينَ مَعِي"**.

ثُمَّ نَقْرَأ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 4 و 5:

فَسَقَطَ (أيْ: شاوُلُ)**عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ:«شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» فَقَالَ:«مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ:«أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ».**

وَنُلاحِظُ هُنا، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعين أنَّ الربَّ يَسوعَ يَقْرِنُ نَفْسَهُ بِالكَنيسَة. فَعِنْدَما قالَ لِشاوُل: **"لِماذا تَضْطَهِدُني؟"** كانَ شاوُلُ في الأصْلِ يَضْطَهِدُ الكَنيسَة. لَكِنَّ يَسوعَ قَرَنَ نَفْسَهُ بالكَنيسَةِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ أيَّ اضْطِهادٍ للكَنيسَةِ هُوَ اضْطِهادٌ ليسوعَ شَخْصيًّا. وَعِنْدَما قالَ الربُّ لِشاوُل: **"شاوُل، شاوُل! لِماذا تَضْطَهِدُني؟"** قالَ شاوُل: **"مَنْ أَنْتَ يا سَيِّدُ؟"** حينئذٍ، قالَ لَهُ الربُّ يَسوعُ: **"أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ"**.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ يا صَديقي الخِطابَ القويَّ الذي أَلْقاهُ اسْتِفانوس أمامَ مَجْمَعِ اليَهودِ قَبْلَ اسْتِشْهادِهِ. وَقَدْ كانَ شاوُلُ حاضِرًا آنَذاك. وَمِنَ المُرَجَّحِ أَنَّهُ حاوَلَ أنْ يُغْلِقَ أُذُنَيْهِ كَيْ لا يَسْمَعَ الحَقَّ المُعْلَنَ على فَمِ اسْتِفانوس. لَكِنْ يَبْدو أنَّ ذَلِكَ الحَقَّ قَدْ لَمَسَ قَلْبَهُ رَغْمًا عَنْهُ. ولا بُدَّ أنَّ ما سَمِعَهُ على لِسانِ اسْتِفانوس دَفَعَهُ إلى التَّفْكير. فَقَدْ كانَ بولُسُ مُتَضَلِّعًا مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ. لِذا، لا بُدَّ أنَّهُ أدْرَكَ أنَّ ما قالَهُ اسْتِفانوس كَانَ يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ. لَكِنَّهُ كانَ يَخوضُ صِراعًا داخليًّا آنَذاك.

وَيا لِلعَجَب! فَكَثيرًا ما نَرى أشْخاصًا مُتَحَجِّرينَ في فِكْرِهِمْ أوْ قُلوبِهِمْ. وَقَدْ يُخَيَّلُ إلينا أنَّ تَوصيلَ رِسالَةِ الخَلاصِ إلى هَؤلاءِ هُوَ مِنْ رَابِعِ المُسْتَحيلات. لَكِنَّنا قَدْ نُدْهَشُ إنْ عَلِمْنا أنَّهُمْ أقْرَبُ إلى الخَلاصِ مِنْ كَثيرين. فَالأشْخاصُ الذينَ يَبْدونَ مُتَحَجِّرينَ في الظَّاهِرِ يَخوضونَ حَرْبًا شَرِسَةً في دَاخِلِهِم. لِذا، فإنَّهُمْ يُقاوِمونَ الحَقَّ لأنَّهُ يَسْطَعُ كأشِعَّةِ الشَّمْسِ القويَّةِ داخِلَ سَراديبِ نُفوسِهِم المُظْلِمَة. وَكَما قَرَأنا سابِقًا، فَإنَّ الشُّهودَ الَّذينَ رَجَموا اسْتِفانوس خَلَعوا ثِيابَهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْ شَاوُلُ. وَلا شَكَّ أنَّ شاوُلَ سَمِعَ اسْتِفانوس وَهُوَ يَقولُ قَبْلَ اسْتِشْهادِهِ: **"يَارَبُّ، لاَ تُقِمْ لَهُمْ هذِهِ الْخَطِيَّةَ"**.

وَفي تِلْكَ الأثناء، كانَ اللهُ قَدْ ابْتَدَأَ عَمَلَهُ في قَلْبِ شاوُل. وَكانَ شَاوُلُ يُقاوِمُ عَمَلَ الرُّوحِ القُدُس. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ لَهُ الربُّ يَسوعُ: **"صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ"**. والمِنْخَس (أو: المِنْخاس) هُوَ قِطْعَةٌ حَديديَّةٌ مُدَبَّبَةٌ تُثَبَّتُ في نِهايَةِ عَصا.وَيُسْتَخْدَمُ المِنْخاسُ عادَةً لِحَثِّ الثَّوْرِ على السَّيْرِ وَالعَمَل. وَكُلَّما زادَ الثَّوْرُ عِنادًا، زَادَ النَّخْسُ شِدَّةً وَأَلَمًا. وَقَدْ كانَ هَذا القَوْلُ يُسْتَخْدَمُ كَنَصيحَةٍ بِعَدَمِ جُدْوى التَّمَرُّدِ وَالعِصْيان ولا سِيَّما ضِدَّ السُّلُطاتِ الحاكِمَةِ. فَمِثْلُ هَذا التَّمَرُّدِ لَنْ يُسْفِرَ إلَّا عَنِ المَزيدِ مِنَ الأَلَم. لِذا، كَأنَّ الربَّ يَسوعَ يَقولُ لِشاوُل هُنا: "كُلَّما زَادَتْ مُقاوَمَتُكَ لِعَمَلِ الرُّوحِ القُدُس، زَادَ أَلَمُك!" وَقَدْ فَهِمَ بُولُسُ المَعنى الذي قَصَدَهُ الربُّ يَسوعُ. لِذا فإنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِسأنَّ شَاوُلَ قالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ:

«يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟»

وَنَرى هُنا أنَّ شاوُلَ تَجاوَبَ تَجاوُبًا سَليمًا إذْ قَالَ: **"يا رَبُّ، ماذا تُريدُ أنْ أفْعَل؟"** وَهَذا يُعَلِّمُنا جَميعًا دَرْسًا مُهِمًّا. فَعِنْدَما يَدْعوكَ الربُّ، لا تُقاوِمْ، وَلا تُعانِدْ، بَلْ قُلْ: "يا رَبُّ، ماذا تُريدُ أنْ أفْعَلَ؟" وَقَدْ كانَ رَدُّ الربِّ يَسوعَ بَسيطًا جِدًّا إذْ قالَ لِشاوُل: **"قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ"**.

وَهَذا يُرينا عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ اللهَ الحَيَّ يَقودُنا تَدْريجيًّا. فَهُوَ لَمْ يُقَدِّمْ لِشاوُلْ قائِمَةً طَويلَةً مِنَ التَّعليماتِ وَالإرْشاداتِ التي يَنْبَغي لَهُ أنْ يَتَقَيَّدَ بِها طَوالَ عُمرِهِ. بَلْ نَراهُ يَقولُ لَهُ فَقَطْ: **"قُمْ وادْخُلِ المَدينَةَ فَيُقالَ لَكَ ماذا يَنْبَغي أنْ تَفْعَل".**

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 7

وَأمَّا الرِّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَفُوا صَامِتِينَ،
يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلاَ يَنْظُرُونَ أحَدًا.

نَقْرَأُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الرِّجالَ الذينَ كانُوا مَعَ شاوُل (أوْ بُولُس) سَمِعوا الصَّوْتَ. لَكِنَّ بولُسَ يَقولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 22: 9: **"وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي"**. فَهَلْ هُناكَ تَناقُضٌ هُنا؟ لا يا صَديقي! فَالمَقْصودُ هُوَ أنَّ هَؤلاءِ الرِّجال سَمِعوا صَوْتًا مِنَ السَّماءِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَوْتًا مَفْهومًا. فَقَدْ سَمِعَ شاوُلُ كَلِماتٍ مَفْهومَةً. أمَّا هُمْ فَسَمِعُوا صَوْتًا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُمَيِّزوا الكَلِمات. وَهُمْ لَمْ يَنْظُروا أحَدًا. فَقَدْ دُهِلوا وَبُهروا تَمامًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 8:

فَنَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الأرْضِ، وَكَانَ وَهُوَ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ لاَ يُبْصِرُ أحَدًا. فَاقْتَادُوهُ
بِيَدِهِ وَأدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ.

وَيا لَها مِنْ حادِثَة! وَيا لَهُ مِنَ اخْتِبار! فَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليل: **"أمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ"**. أجَلْ، صَديقي المُسْتَمِع! فَقَدْ كَانَ شَاوُلُ ذاهِبًا إلى دِمَشْقَ بِهَدَفِ القَبْضِ على المُؤمِنينَ المَسيحيِّين. لَكِنَّنا نَراهُ هُنا يَدْخُلُ دِمَشْقَ وَهُوَ لا يُبْصِرُ أحَدًا. بَلْ إنَّ شَخْصًا كَانَ يُمْسِكُ بِيَدِهِ لأنَّهُ كانَ كالأعْمى. وَكأنَّ الربَّ يَسوعَ يَقولُ لَهُ: "أيْنَ ذَهَبَتْ سَطْوَتُكَ يا شَاوُل؟ وَأيْنَ ذَهَبَ جَبَروتُكَ؟ وَأيْنَ ذَهَبَتْ تَهْديداتُكَ؟ وَأيْنَ ذَهَبَ عِنادُكَ؟"

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ التَّاسِع:

وَكَانَ (أيْ: شاوُلُ)**ثَلاَثَةَ أيَّامٍ لاَ يُبْصِرُ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ.**

إذًا، فَقَدْ بَقِيَ شاوُلُ يَعيشُ في ظَلامٍ دامِسٍ ثَلاثَةَ أيَّامٍ. وَلا شَكَّ أنَّ تَغْييرًا جَذْريًّا كَانَ يَحْدُثُ في عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ آنَذاك حَتَّى إنَّهُ لَمْ يَأكُلْ وَلَمْ يَشْرَب. فَقَدْ كانَ الوَقْتُ قَدْ حانَ لِتَغْيير فَلْسَفَتِهِ وَمُعْتَقَداتِهِ. وَبَعْدَ أكْثَرِ مِنْ ثَلاثينَ سَنَةً على هَذا الاخْتِبارِ العَجيبِ، يَكْتُبُ بُولُسُ الرَّسولُ إلى المُؤمِنينَ في فيلبِّي 3: 7 و8 فيقول: **"لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أيْضًا خَسَارَةً مِنْ أجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأشْيَاءِ،**

وَأنَا أحْسِبُهَا نُقَايَةً لِكَيْ أرْبَحَ الْمَسِيحَ". وَهُوَ يُشيرُ هُنا إلى ذَلِكَ الاخْتبارِ الرُّوحِيِّ الذي مَرَّ فيهِ وَهُوَ في طَريقِهِ إلى دِمَشْق. فَهُناكَ، عَرَفَ المَسيحَ حَقَّ المَعْرِفَة.

نَعَمْ إصْدقاءَنا المُسْتَمِعين. فَقَدْ كانَ شاوُلُ ذاهِبًا لاضْطِهادِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ إطاعَةً لأوامِرِ رَئيسِ الكَهَنَةِ. لَكِنَّهُ الْتَقى بيسوعَ شَخْصيًّا فَتَغَيَّرَتْ حَياتُهُ بِأسْرِها. وَفي الأيَّامِ الثَّلاثَةِ التي قَضاها وَهُوَ لا يَرى شَيئًا، ولا يَأكُلُ وَلا يَشْرَبُ، كانَتْ هُناكَ ثَوْرَةٌ فِكْرِيَّةٌ تَجْري في حَياتِهِ. فَقَدْ كانَ اللهُ الحَيُّ يُعَدِّلُ مَفاهيمَهُ عَنْهُ وَعَنِ الأسْفارِ المُقَدَّسَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 10:

وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا:
«يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ:«هأَنَذَا يَارَبُّ».

نُلاحِظُ هُنا أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين أنَّ حَانِيَّا لَمْ يَكُنْ رَسولًا وَلا شَمَّاسًا، بَلْ كانَ تِلْميذًا. وَكانَ كُلُّ مَا قَرَأناهُ حَتَّى الآنْ في هَذا السِّفْرِ العَظيمِ يَتَحَدَّثُ عَنْ أعْمالِ الرُّسُلِ وَالشَّمامِسَةِ. فَقَدْ رَأيْنا كَيْفَ اسْتَخْدَمَ اللهُ الحَيُّ الرُّسُلَ، وَكَيْفَ اسْتَخْدَمَ الشَّمامِسَةَ (مِثْلَ اسْتِفانوس وَفيلُبُّس). وَالآنْ، نَرى كَيْفَ اسْتَخْدَمَ اللهُ القَديرُ تلميذًا عَادِيًّا اسْمُهُ حَانِيَّا. وَاللهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِكَيْ نَعْلَمَ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَضَعَ أعْمالَهُ في إطارٍ مُعَيَّنٍ. بِعِبارَةٍ أُخرى، لا يُمْكِنُنا أنْ نَضَعَ قُيودًا على طَريقَةِ اللهِ، أوْ أُسْلوبِهِ، أوْ أعْمالِه. فَاللهُ قادِرٌ على كُلِّ شَيءٍ. وَهُوَ صَاحِبُ السِّيادَةِ وَالسُّلْطان. وَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشاء، وَيَسْتَخْدِمُ مَنْ يَشاء.

وَيُمْكِنُنا صَديقي المُسْتَمِع أنْ نُدْرِكَ هَذا الأمْرَ مِنْ خِلالِ المُعْجِزاتِ التي قامَ بِها يَسوع. فَقَدْ كَانَ يَشْفي المَرْضى كُلَّ مَرَّةٍ بِطريقَةٍ مُخْتَلِفَة. فَقَدْ شَفى أشْخاصًا بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَقَدْ شَفى أشْخاصًا بِلَمْسَةٍ مِنْهُ. وَقَدْ شَفى أعْمى بِأنْ طَلى عَيْنَيْهِ بالطِّيْنِ وَأوْصاهُ أنْ يَذْهَبَ وَأنْ يَغْتَسِلَ في بِرْكَةٍ.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُعَلِّمُنا أنَّ هُناكَ مَواهِبَ رُوْحِيَّةٌ كَثيرَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ في جَسَدِ المَسيح. وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ لَنا مِنْ خِلالِ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ أنَّهُ يَسْتَخْدِمُ الرُّسُلَ .. وَالشَّمامِسَةَ .. وَالتَّلاميذَ العادِيِّينَ. فَمَعَ أنَّ حَنانِيَّا كانَ تِلْميذًا عَادِيًّا (وليسَ رَسولًا أوْ شَمَّاسًا)، فَقَدْ كَلَّمَهُ اللهُ في رُؤيا قائِلًا لَهُ: **"يَا حَنَانِيَّا!"** فَأجابَ حَنانِيَّا:**"هأَنَذَا يَارَبُّ"**. وَما أجْمَلَ أنْ نَتَعَلَّمَ أنْ نُجيبَ الربَّ هَكَذا! ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:«قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى الزُّقَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَاطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا رَجُلاً طَرْسُوسِيًّا اسْمُهُ شَاوُلُ. لأَنَّهُ هُوَذَا يُصَلِّي، وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيَّا دَاخِلاً وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ».

إذًا، نَفْهَمُ مِنْ هَذا أنَّ شَاوُلَ (أوْ: بُولُسَ) كانَ يُصَلِّي طَوالَ الأيَّامِ الثَّلاثَةِ التي أُصيبَ فيها بالعَمى. وَقَدْ كانَ صائِمًا. فَقَدْ كانَ يَطْلُبُ وَجْهَ الربِّ. وَقَدْ قالَ الربُّ لِحَنانِيَّا أنْ يَذْهَبُ إلى الزُّقاقِ الَّذِي

يُقَالُ لَهُ "الْمُسْتَقِيمُ". وَقَدْ كانَ المُسْتَقيمُ شارِعًا رَئيسًا في دِمَشْقَ إذْ إنَّهُ يَمْتَدُّ مِنْ شَرْقِ المَدينَةِ إلى غَرْبِها. وَهُوَ مَا يَزالُ قائِمًا حَتَّى يَوْمِنا هَذا. وَكانَ شاوُلُ مُقيمًا في ذَلِكَ الشَّارِعِ في بَيْتِ شَخْصٍ يُدْعى يَهُوذا. وَقَدْ قالَ الربُّ لِحَنانيًّا إنَّهُ سَيَجِدُ في بَيْتِ يَهوذا رَجُلًا يُصَلِّي اسْمُهُ شَاوُل. وَقَدْ أَخْبَرَهُ أَيْضًا أَنَّ شاوُلَ قَدْ رَأى فِي رُؤْيَا رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيًّا دَاخِلاً وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ. وَهَذا يَعني أَنَّ الربَّ أَعْطى شاوُلَ رُؤيا بأَنَّ شَخْصًا اسْمُهُ حَنانيًّا سَيأتي وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ كَيْ يُبْصِرَ ثانِيَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 13:

فَأَجَابَ حَنَانِيًّا:«يَارَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَنْ هذَا الرَّجُلِ،
كَمْ مِنَ الشُّرُورِ فَعَلَ بِقِدِّيسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ.

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ عَزيزي المُسْتَمِع إلى أنَّ هَذِهِ هِيَ المَرَّة الأولى التي يُطْلَقُ فيها لَقَب "قِدِّيسين" على المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ في العَهْدِ الجَديد. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى عَنْ قِدِّيسي العَهْدِ القَديم إذْ يَقولُ البَشيرُ مَتَّى في الأصْحاح السَّابِع وَالعِشرين وَالأعْداد 51 53: **"وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ"**. أمَّا هُنا، فَقَدِ استُخْدِمَتْ الكَلِمَة "قِدِّيسين" للإشارَةِ إلى المُؤمِنينَ المَسيحيِّين.

إذًا، فَقَدْ قالَ حَنانيًّا للربِّ: **"يَارَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَنْ هذَا الرَّجُلِ، كَمْ مِنَ الشُّرُورِ فَعَلَ بِقِدِّيسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ"**. وَهُوَ يُكْمِلُ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 14:

وَهُهُنَا لَهُ سُلْطَانٌ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ
أَنْ يُوثِقَ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِكَ».

وَرُبَّما كانَ اسْمُ حَنانِيًّا على رَأسِ قائِمَةِ الأشْخاصِ الذينَ كانَ شاوُلُ مُزْمِعًا أنْ يُلْقِيَ القَبْضَ عَلَيْهِمْ في دِمَشْق.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 15:

فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ! لأَنَّ هذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ
لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَهَذا يَعني أنَّ الربَّ أَرْسَلَ بُولُسَ إلى ثَلاثِ فِئاتٍ مِنَ النَّاس. فَقَدْ أَرْسَلَهُ إلى الأُمَم، وَإلى المُلوكِ، وَإلى اليَهودِ. ونَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ بولُسَ وَقَفَ أمامَ المَلِكِ أغْريباس، وَأمامَ الإمبراطور نِيرون في رُوما. ولَكِنَّهُ خَدَمَ أَيْضًا بَيْنَ الأُمَمِ وَاليَهودِ على حَدٍّ سَواء. وَيَقولُ اللهُ الحَيُّ هُنا إنَّهُ هُوَ الذي اخْتارَ شاوُلَ (أوْ بولُس) وَأَهَّلَهُ لِخِدْمَةٍ تَرْدِمُ الهُوَّةَ بَيْنَ المُجْتَمَعَيْنِ اليَهودِيِّ وَالأُمَمِيِّ. وَكانَ بولُسُ قَدْ نَشَأَ في

مَدينَةِ طَرْسوس. وكانَتْ طَرْسوسُ مَدينَةً رُومانيَّةً حُرَّةً. لِذَلِكَ، كانَ بُولُسُ مُواطِنًا رُومانيًّا حُرًّا يَعيشُ في مَدينَةٍ تَسودُها الثَّقافَةُ اليُونانيَّة. وَعِنْدَما بَلَغَ سِنَّ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، أَرْسَلَهُ أبوهُ إلى أورُشَليمَ لإكْمالِ تَعْليمِهِ في مَدْرَسَةِ مُعَلِّمٍ يَهوديٍّ بَارزٍ اسْمُهُ "غَمالائيل". وَهُناكَ، صَارَ بولُسُ مُتَضَلِّعًا مِنَ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ. وَلأنَّهُ كانَ مِنْ فِئَةِ الفَرِّيسيِّينَ، فَقَدْ كانَ يَعْرِفُ حَقَّ المَعْرِفَةِ العَقليَّةَ اليَهوديَّة، وَالنَّاموسَ، وَالأسْفارَ المُقَدَّسَة. وَفي ضَوْءِ نَشْأتِهِ تِلْكَ، فَقَدْ صَارَ مُطَّلِعًا على الثَّقافَتَيْنِ اليَهوديَّةِ وَاليُونانيَّة.

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ هَيَّأَ اللهُ شاوُلَ الطَّرْسوسِيَّ (الذي صَارَ يُعْرَفُ في وَقْتٍ لاحِقٍ بالرَّسولِ بُولُس). أجَلْ صَديقي المُسْتَمِع! لَقَدْ أفْرَزَ الربُّ شاوُلَ وَهُوَ مَا يَزالُ في بَطْنِ أُمِّهِ، وَجَعَلَهُ إناءً مُخْتارًا لَهُ لِيَقومَ بِخِدْمَةٍ عابِرَةٍ للثَّقافات. لذا فإنَّ بولُسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 9: 20 22: **"فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ ... لأرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا"**.

ثُمَّ يَقولُ الربُّ لِحَنانِيَّا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 16:

لأنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أجْلِ اسْمِي».

وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولُسُ الرَّسولُ عَنِ الصُّعوباتِ وَالمَشَقَّاتِ التي تَكَبَّدَها في خِدْمَتِهِ لأجْلِ الربِّ يَسوعَ المَسيح! وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنُكْمِلُ حَديثَنا في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ الإلهُ مَعَكَ، وَأنْ يَحْفَظَكَ، وَأنْ يَجْتَذِبَكَ إليهِ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَتَمَكَّنَ دَوْمًا مِنَ العُثورِ عَلى مَكانٍ هَادِئٍ تَتَمَكَّنُ فيهِ مِنْ قِراءَةِ كَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاةِ كَيْ يَتَكَلَّمُ اللهُ إلى قَلْبِكَ. وَلَيْتَ الربُّ يُعْطيكَ نِعْمَةً كَيْ تُدْرِكَ أنَّ القِيَمَ الرُّوحِيَّةَ أفْضَلُ وَأهَمُّ مِنَ القِيَمِ التي يُقَدِّمُها العَالَمُ لَكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!